بالتي هي احسن وفسر التي هي احسن بقوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة
عليكم اذا تبتم او ان يشا يعذبكم اذا لم تتوبوا ولا تقولوا لهم انكم من اهل النار
وما اشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم على الشر وقوله ان الشيطان ينزغ
بينهم اغراض اي يلقي بينهم الفساد ويغري بعضهم على بعض لتقع المنافرة
والمشاقة وعدم القبول وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا قيل معناه انك
لا توخذ بذنبهم عن ابن عباس وقيل وكيلا ربا موكلا اليك امرهم تسوقهم
على الاسلام وانما انت بشير ونذير قد ادهم وسر اصحابك عذرا انهم وذلك
قبل نزول اية السيف ثم نسخ وقيل الكلمة التي هي احسن ان يقولوا لهم ربكم
الله يرحمكم الله وقيل معنى قوله ان يشا يرحمكم في المومنين ان يشا يرحمكم
بالايمان من اهل مكة او ان يشا يعذبكم اي يخلي بينهم وبينكم ليعذبكم وقيل
معناه انه القادر على الرحمة والعذاب فارجوه وخافوه عن ابي علي وهو
الوجه وكون الحاكم وقيل معنى يقولوا التي هي احسن بامرون بما امر الله
وينهون عما نهى الله عنه عن الحسن وقيل اذا سمعوا القران والوحي سفهوا
ما هو احسن وقالوا ما هو اولى نحو فبشر عبادي الذين يستمعون الا
يستمعون احسنه عن ابي مسلم وقيل هي كلمة الاخلاص واظهار التوحيد
وعبادي تعم او يراد به المشركون خاصة اي قل لهم تفرقوا بكلمة
ولا تلتفتوا الى التعصب لدين الاباء فان ذلك من نزغ الشيطان وربكم اعلم
بمن في السموات والارض لما قال ربكم اعلم بكم اردفه بهذا ليس عليه تفضيل
عليكم بل هو متعلق بكل شي ومن ذلك انه فضل بعض النبيين على بعض فاتا موسى
التوراة وداود الزبور وعيسى الانجيل فلا تستبعد وان يوتى محمد القران
وهو رد على اهل مكة حيث استبعدوا ذلك وقالوا كيف يكون يتيم ابي طالب
نبيا وكيف يكون القراة الجوع اصحابه وانما اختص داود الزبور دون
ان يقول واتينا داود ملكا عظيما لان العلم افضل من الملك ولان القصد
الاشارة الى تفضيل محمد ولم يكن ملكا وقيل ذكر الزبور لان فيه ذكرا محمدا
خاتم الانبيا وان امته خير الامم قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهم محمد وامته وقيل ذكر داود
والزبور لان اليهود كانوا لا يعترفون بنبوته ويزعمون انه لا نبي بعد موسى

ولا كتاب بعد التوراة وكانت قريش ترجع الى اليهود في تطلب الشبه وقيل ومعنى
وربك اعلم بمن في السموات والارض الوعيد والوعد اي هو اعلم بما لهم وما عليهم فهو
يجازيهم بما يستحقونه وان ادعوا الذين زعمتم من دونه انتفى الله قريشا
زعمتم انهم الهة لكشف ما نزل بكم فقال اولئك الذين يدعون اي ادعوا الذين
وجهان احدهما ان يكون اولئك مبتدا والذين يدعون صفة اولئك وفي معناه
خبره ومعناه اولئك الذين يدعونهم الهة اي يعبدونهم صفة اولئك يبتغون
هم يبتغون الى ربهم الوسيلة اي يطلبون اليه بالعمل الصالح ومعنى
الوسيلة القربة ومعنى الكلام انهم مع
زعم عبد بعضهم كان او لهاء قريش في انهم
وبعبد المسيح وعزير من النصارى واليهود وقيل يراد بعضهم نفر من الجن عبدتهم
طائفة من العرب ثم اسلم الجن ولم يشعروا والباقي ان يكون الذين يدعون
اخبرا اولئك ومعناه اولئك الذين يدعون الله يبتغون بدعائهم الوسيلة
اليه قوله ايهم اقرب وجهان احدهما انه بدل من واو يبتغون بعد تبديله
بتبعي قرب الوسيلة الى الله اي يتقرب اليه واي المعنى الذي والثاني قال الزجاج
يجوز ان يكون ايهم اي مرفوعا مبتدا وخبره اقرب والمعنى يطلبون
الوسيلة الى ربهم ينظرون ايهم اقرب اليه فيتوسلون الى الله به ان عذاب
ربك كان محذورا اي حقيقا بان يحذره كل احد من ملك مقرب او نبي مرسل
فكيف بغيرهم وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا
شديدا اختلف في قرية فقيل يراد بها الكافرة فقط وقيل قوم واذا حل على
الكافرة فقيل اهلاكها بالتبديل والاستيصال وعذابها بدون ذلك من
القحط والزلازل والامراض والخوف ونحو ذلك وتسليط المومنين عليهم بالقتل
والسبي والاخذ الجزية اي لا نقوم الساعة على قرية كافرة الا وقد اصابها
بعض ذلك وقال قاضي القضاة المعنى الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
بالاستيصال فان لم يهلكهم عذبناهم في الاخرة فلا محيص لهم من احد
العذابين واذا حمل على العموم فقيل الاهلاك بالموت والتعذيب بالقتل
انواع العذاب فمكروه الاهلاك بالموت للمصالحة والعذاب للمطالحة وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)